Al-Lughoh: Jurnal Bahasa Arab dan Sastra Arab
https://journal.salahuddinal-ayyubi.com/index.php/ALL/issue/archive

تحليل الأساليب اللغوية في علم البيان: دراسة المجاز والتشبيه والكناية

Eka Septiana, Siska Rahmadani
[12]UIN Sumatra Utara
Email: *rsiska1212@gmail.com, Ekarin788@gmail.com*

Abstract
This research aims to discuss three main elements in rhetoric, namely metaphor, simile, and metonymy, which are important pillars in understanding the beauty and depth of the Arabic language. Using a qualitative descriptive approach, this study examines how these three linguistic devices are used textually in different contexts in classical Arabic and verses of the Holy Quran. Metaphor is analyzed as a figurative expression that deviates from the literal meaning, simile as a comparison that clarifies an idea through analogy, and allusion as an indirect expression that skillfully hints at a specific meaning. These three elements not only embellish the language but also enrich the rhetorical and expressive dimensions of communication. The results indicate that a deep understanding of metaphor, simile, and allusion is essential for anyone who wishes to study Arabic texts critically and aesthetically.
Keyword: Rhetoric, metaphor, simile, allegory, eloquence.

الْمُخْتَصَرُ

يهدف هذا البحث إلى مناقشة ثلاثة عناصر رئيسية في علم البيان، وهي المجاز والتشبيه والكناية، والتي تعتبر ركائز مهمة في فهم جمال وعمق اللغة العربية. تدرس هذه الدراسة، من خلال المنهج الكيفي الوصفي، كيفية استخدام هذه الأساليب اللغوية الثلاثة نصيًا في سياقات مختلفة من اللغة العربية الكلاسيكية وآيات القرآن الكريم. يتم تحليل المجاز كتعبير مجازي ينحرف عن المعنى الحقيقي، والتشبيه كمقارنة توضح الفكرة من خلال التماثل، والكناية كتعبير غير مباشر يلمح إلى معنى معين بمهارة. هذه العناصر الثلاثة لا تقتصر على تجميل اللغة فحسب، بل تثري أيضًا الأبعاد البلاغية والتعبيرية في التواصل. تشير النتائج إلى أن الفهم العميق للمجاز والتشبيه والكناية ضروري لأي شخص يرغب في دراسة النصوص العربية بشكل نقدي وجمالي.
الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: علم البيان، المجاز، التشبيه، الكناية، البلاغة.

الْمُقَدِّمَةُ

اللغة العربية لغة غنية بجمال المفردات والمعاني. ولا يقتصر هذا الجمال على المفردات فحسب، بل يتجلى أيضًا في الأساليب اللغوية ذات الثراء والتعقيد العالي. يمكن دراسة كل هذا الجمال وعمق المعنى في اللغة العربية من خلال فرع من العلوم يسمى علم البلاغة. وفي سياق دراسة علم البلاغة، يوجد علم بالغ الأهمية يجب فهمه وإتقانه لمتعلمي اللغة العربية، وهو ما يطلق عليه علم البيان. يستخدم علم البيان لتحليل وكشف المعاني الضمنية والخفية التي تحتويها كل عبارة في اللغة العربية. كما يوضح كيف يمكن للمفردات التعبير عن الرسالة بشكل أكثر جمالًا وعمقًا. هناك ثلاثة عناصر مهمة يجب إتقانها، حيث يمكن القول إنها المحور الرئيسي للمناقشة في علم البيان، وهي: المجاز أو الاستعارة، والتشبيه أو القياس، والكناية التي تعني التعبير غير المباشر. هذه الأساليب اللغوية الثلاثة هي الأكثر شيوعًا في النصوص العربية الكلاسيكية وكذلك في آيات القرآن الكريم. ولكل من هذه الأساليب اللغوية خصائص وأدوار خاصة بها، ولكنها تهدف في الأساس إلى نفس الهدف وهو إثراء جمال المعنى في إيصال الرسالة.

المجاز هو أسلوب لغوي يستخدم الكلمة بمعنى غير معناها الحرفي. مع وجود علاقة (مناسبة) وقرينة تمنع المعنى الحقيقي. يمكن شرح التشبيه على أنه مقارنة بين كلمتين تتشابهان في جانب معين. وعادة ما يلعب دورًا في توضيح أو إضفاء الجمال على فكرة معينة. الكناية هي عبارة تهدف إلى إيصال المعنى بطريقة غير مباشرة، من خلال التعبير عن شيء يتعلق بالمعنى المراد دون التصريح به. يمكن القول إن تعميق فهم هذه الأساليب اللغوية الثلاثة أمر بالغ الأهمية، ففي الممارسة العملية، غالبًا ما لا ينتبه المرء لجمال التعبير في اللغة العربية الذي يندرج ضمن دراسة علم البيان، خاصة إذا كان المرء سيقوم بتحليل نصوص عربية مختلفة تحتوي على معانٍ عميقة ومعقدة من خلال التفسير. وفي ضوء ذلك، فإن مناقشة المجاز والتشبيه والكناية في دراسة علم البيان لا يمكن دراستها من الجانب اللغوي فحسب، بل من جانب جمال أو بلاغة كلمة معينة. من خلال هذا المقال، سيقوم المؤلف بتحليل وصفي لهذه الأساليب اللغوية الثلاثة. وأيضاً كيف يمكن لكل من هذه الأساليب اللغوية أن تساهم في إعطاء قوة التعبير والقوة البلاغية للعبارة.

طُرُقُ الْبَحْثِ

يندرج هذا البحث ضمن البحث النوعي الوصفي، حيث يستخدم المؤلف منهج التحليل النصي في شرح موضوع البحث. يهدف البحث الذي يستخدم المنهج الوصفي إلى وصف نظرية معينة وشرحها بشكل منهجي وتقديم صورة واقعية لشيء ما. وفي سياق العنوان الذي يناقشه المؤلف، سيوضح المؤلف ظاهرة الأساليب اللغوية في علم البيان، وخاصة المجاز والتشبيه والكناية. أما المصادر التي استعان بها المؤلف فهي عبارة عن بحث أدبي أو دراسات مكتبية، حيث يعتمد المؤلف على مقالات أو مجلات علمية معينة ذات صلة بالموضوع الذي يتم مناقشته.

النَّتَائِجُ وَالْمُنَاقَشَةُ

علم البيان

علم البيان لغة هو الكشف أو التوضيح. وعلم البيان عند علماء البلاغة هو العلم الذي يحتوي على القواعد والضوابط التي تساعدنا على فهم كيفية إيصال معنى واحد بطرق مختلفة. إلا أن طريقة الإيصال تختلف في درجة وضوح المعنى. ووفقًا للهاشمي، فإن علم البيان هو العلم الذي يدرس المبادئ أو القواعد التي توضح كيفية إيصال معنى بطرق لغوية مختلفة. ووفقًا لمارجوكو، فإن علم البيان هو قواعد لفهم كيفية إيصال الرسائل بطرق مختلفة. يلعب علم البيان دورًا مهمًا في فهم جمال اللغة العربية، سواء في النثر أو الشعر. يساعد هذا العلم في كشف أسرار جمال اللغة، وفهم الاختلافات في مستوى الفصاحة، وذروة ذلك هي مشاهدة إعجاز القرآن الذي لا يمكن لأحد أن يضاهيه. بالإضافة إلى ذلك، يهدف علم البيان إلى تجنب الأخطاء في إيصال المعنى، وفهم الطرق المختلفة لتكوين الجمل لجعل المعنى أكثر وضوحًا وفعالية. مصادر علم البيان تأتي من ثلاثة أمور رئيسية، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعبارات أو الأقوال التي تتميز بجمال ووضوح اللغة العربية الموثوقة. وتعتبر هذه المصادر الثلاثة مرجعًا في فهم وتطوير علم البيان لأنها تشمل جوانب لغوية أصيلة وعالية الجودة. موضوعات البحث التي يتم شرحها ومناقشتها في علم البيان هي الكلمات العربية التي تحمل معاني المجاز والتشبيه والكناية. أما الكلمات العربية ذات المعنى الحقيقي فلا تدخل ضمن مناقشة علم البيان.

المجاز والتشبيه والكناية

تعريف المجاز

المجاز لغة يعني "التجاوز". وهذا يعني أن استخدام اللفظ قد تجاوز معناه الأصلي إلى معنى آخر مناسب. أما اصطلاحاً، فالمجاز هو: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له (المعنى الأصلي) في اصطلاح التخاطب، لوجود علاقة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي". والمقصود بـ "العلاقة" هو المناسبة؛ أي ما يربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. وقد تكون المناسبة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في شكل "المشابهة"، أي التشابه، أو في شكل "غير المشابهة"، أي علاقة ليست تشابهًا. أما "القرينة" فهي مؤشر أو علامة تمنع فهم الشخص من الوصول إلى المعنى الأصلي. وأحيانًا تكون القرينة "لفظية" وأحيانًا تكون "حالية". على سبيل المثال، عندما يقول شخص: "رأيت بحراً يخطب على المنبر". البحر هنا ليس بمعناه الحقيقي، بل بمعناه المجازي الذي يعني أن ذلك الشخص عالم واسع العلم كالبحر. والعلاقة هنا هي اتساع علم الخطيب كالبحر. أما

القرينة التي تمنعنا من الوصول إلى المعنى الأصلي فهي كلمة "يخطب على المنبر"، لأن ذلك مستحيل. ومن هنا نجد المعنى المجازي أو انتقال معنى البحر إلى معنى الشخص العالم. وهكذا نستنتج أن مصطلح المجاز هو شكل من أشكال التعبير حيث لا يستخدم اللفظ بمعناه الأصلي بل بمعنى مجازي أو مرادف للمعنى الكناية.

تعريف التشبيه

التشبيه لغة يعني "التمثيل". أما اصطلاحاً في علم المعاني، فالتحبيه هو: "مساواة أمر (المشبه) بأمر آخر (المشبه به) في صفة واحدة (وجه الشبه) بأداة (التشبيه، مثل الكاف، إلخ)، لغرض يريد المتكلم تحقيقه". التشبيه في القاموس الإندونيسي الكبير يعني المقارنة أو التماثل أو العبارة أو السخرية أو التشبيه. وفي سياق هذا التعريف المختصر، فإن الأسلوب اللغوي في علم البيان يتشكل أساسًا بناءً على المقارنة التشابهية لوجود تشابه أو علاقة بين شيء وآخر. انتشر استخدام التشبيه بين الشعراء العرب منذ العصر الذهبي للأدب في فترة الجاهلية. يمثل أسلوب التشبيه محاولة من المتكلم للتعبير عن شيء من خلال تشبيهه أو مساواته بشيء آخر له نفس الأثر والنتيجة.

أركان التشبيه أربعة وهي: 1) المشبه (الذي يشبه). 2) المشبه به (الذي يشبه به). 3) وجه الشبه (السمة المشتركة بين المشبه والمشبه به). 4) أداة التشبيه (اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة).

لأشكال التشبيه غايات خاصة عند استخدامها. يذكر مصطفى المراغي عدة أهداف لاستخدام التشبيه منها:

توضيح إمكانية المشبه، إذا كان المشبه شيئًا غريبًا يصعب فهمه إلا بالتشبيه. كما في مثال بيت الشعر عن المسك أعلاه.

توضيح حالة المشبه، إذا كانت صفة المشبه غير معروفة قبل التشبيه.

مثال:

كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كواكب

"كأنك شمس والملوك كواكب، إذا طلعت لم يبد منهن كواكب".

في هذا البيت، يهدف الشاعر إلى وصف حالة المستمع، بأنه عظيم، وإذا حضر، فلن يظهر أحد. كان هذا صعب الوصف قبل التشبيه. ثم شبهه الشاعر بالشمس، فإذا طلعت الشمس، لا تظهر النجوم. ومن هنا، يستطيع المستمع فهم حالته بذلك التشبيه.

توضيح حجم حالة المشبه من حيث قوتها أو ضعفها أو زيادتها أو نقصانها، إذا كانت صفة المشبه معروفة قبل التشبيه ولكن حجمها لم يكن معروفًا بعد.

مثل الأمثلة في العبارات اليومية: هناك شخص يريد أن يشرح ثراء صديقه لصديق آخر، فيقول: "ثراء أحمد مثل ثراء بيل جيتس".

تثبيت حالة المشبه في ذهن السامع بالتعبير عنها بشيء أوضح وأقوى. يستخدم هذا عادة للأمور المجردة. مثال: "القلب إذا تأذى مثل الزجاج المكسور".

تجميل المشبه كما في قوله تعالى في سورة الرحمن: 86

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 58]

"كأنهن الياقوت والمرجان".

تقبيح المشبه كما في قوله تعالى في سورة الجمعة: 5

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 5]

"مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا".

الكناية

الكناية لغة تعني التورية أو التلميح. أي أن الكلام يستخدم لغة غير واضحة، كتورية أو تلميح لغرض معنى آخر. أما اصطلاحاً، فالكناية هي: "اللفظ الذي يراد به غير (معناه الأصلي) كما وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة تمنع ذلك". وبعبارة أخرى، الكناية هي عبارة لغوية غير واضحة، لأنها تستخدم لغة مجازية أو تلميحية، للحصول على معنى غير معناها الأصلي من خلال المعنى الأصلي نفسه، لعدم وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي كوسيط. وفقاً للهاشمي، الكناية لغوياً تعني الضمني. بينما اصطلاحاً، الكناية هي كلام يشير معناه إلى المعنى العام (الكناية)، ولكن يمكن أيضاً أن يكون المقصود به المعنى الحرفي (الدلالي).

مثال على الكناية في القرآن الكريم: (سورة الإسراء، الآية 13)

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾

"وكل إنسان ألزمناه عمله في عنقه، ونخرج له يوم القيامة كتابًا يلقاه منشورًا".

أنواع المجاز والتشبيه والكناية

يمكن تصنيف المجاز إلى نوعين، وهما: المجاز اللغوي والمجاز العقلي. يتكون المجاز اللغوي لوجود كلمة تُعرض أو تُقدم في غير معناها الحقيقي أو الحرفي. وتندرج تلك الكلمة أو العبارة ضمن المعنى المجازي أو الكنائي. فيما يلي تقسيم أنواع المجاز:

المجاز اللغوي

المجاز المرسل

وفقًا لمحمد غفران زين العليم، المجاز المرسل هو مجاز له علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي لا تتشابه. أما وفقًا لإميل بديع يعقوب في كتابه "المعين في البلاغة"، المجاز المرسل هو استخدام الكلمة في غير معناها الحقيقي لوجود علاقة بالمعنى المجازي بخلاف التشابه، ووجود قرينة تمنع فهم المعنى الحقيقي للكلمة. علاقات المجاز المرسل هي: 1) السببية، أي ذكر السبب وإرادة المسبب. 2) المسببية، أي ذكر المسبب وإرادة السبب. 3) الجزئية، أي ذكر الجزء وإرادة الكل. 4) الكلية، أي ذكر الكل وإرادة الجزء.

الاستعارة

الاستعارة هي أحد فنون التعبير عن المعنى في شكل صور تخيلية ترد في بعض آيات القرآن الكريم. والاستعارة جزء من المجاز اللغوي الذي علاقته المشابهة (التشبيه). الهدف من استخدام الاستعارة في القرآن الكريم هو جذب انتباه المستمعين والقارئين للقرآن. بحيث يمكن من خلال عنصر البلاغة وجمال الكلمة والمعنى المتضمن فيها أن يلامس الروح.

المجاز العقلي

المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما يشبهه إلى غير محله بسبب وجود علاقة وقرينة تمنع فهمه على أنه إسناد حقيقي. سمي بذلك لأن في المجاز العقلي كل ألفاظه تستخدم لمعناها الأصلي. بينما يكمن المجاز في جانب التركيب أو الإسناد. المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه من اسم فاعل، واسم مفعول، واسم مصدر إلى غير ما هو له، لوجود علاقة وقرينة تمنع الإسناد إلى الحقيقة.

ويمكن تقسيم أنواع التشبيه كالتالي:

من حيث وجود أو عدم وجود أداة التشبيه

* مرسل: وهو التشبيه الذي تذكر فيه الأداة.

* مؤكد: وهو التشبيه الذي لا تذكر فيه الأداة.

من حيث وجود أو عدم وجود وجه الشبه

* مفصل: وهو التشبيه الذي يذكر فيه وجه الشبه تفصيلاً.

* مجمل: وهو التشبيه الذي لا يذكر فيه وجه الشبه.

من حيث وجود أو عدم وجود الأداة ووجه الشبه

* التشبيه البليغ: وهو التشبيه الذي يحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

من حيث شكل وجه الشبه

* التشبيه التمثيلي: وهو "التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد".

يقسم علماء البلاغة الكناية إلى ثلاثة أنواع بناءً على المعنى الضمني المراد:

*كناية عن الموصوف (الذات): وهي الكناية التي ترمز إلى الشخص أو الموضوع (الذات، الجسم). تستخدم عادة للإشارة إلى أجزاء الجسم أو حالة الشخص بطريقة خفية دون ذكرها مباشرة.

مثال: "تلك المرأة نظيفة الثوب". المقصود أنها امرأة طاهرة أو لم تحض.

*كناية عن الصفة: تستخدم هذه الكناية للدلالة على صفة أو خاصية معينة، سواء كانت صفة جسدية أو نفسية، دون ذكرها صراحة.

مثال: "فلان بعيد الهمة أو بعيد الطموح". المقصود أنه طموح أو لديه عزيمة عالية.

*كناية عن النسبة: يشير هذا النوع إلى علاقة أو صفة ملازمة لشخص أو شيء، كأن تدل على أن شخصًا يمتلك صفة معينة من خلال الارتباط أو التشبيه.

مثال: "الكرم في بيته". المقصود أنه شخص كريم.

يضفي استخدام الكناية انطباعًا خاصًا، وشرفًا (تجنب ذكر المحظورات أو غير اللائق مباشرة)، وجمالاً لغويًا (إعطاء أسلوب أدبي رفيع)، وقوة في المعنى (إيصال الرسالة بشكل أعمق وأكثر إثارة)، وغموضًا متعمدًا (جعل المستمع أو القارئ يتأمل ويفسر). وفي الختام، يمكن فهم أن الحقيقة تعني المستخدم، والمجاز يعني المهجور، والكناية تعني أنه لا يزال من الممكن قصدها.

الْخُلَاصَةُ

بِنَاءً عَلَى نَتَائِجِ تَحْلِيلِ سُورَةِ السَّجْدَةِ الْآيَتَيْنِ 2 وَ 4، يُمْكِنُ اسْتِنْتَاجُ أَنَّ اسْتِخْدَامَ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَيْسَ شَكْلًا مِنْ أَشْكَالِ تَرْكِيبِ الْجُمَلِ الْعَرَضِيِّ أَوْ مُجَرَّدَ تَنَوُّعٍ لُغَوِيٍّ، بَلْ هُوَ اسْتِرَاتِيجِيَّةٌ بَلَاغِيَّةٌ مَلِيئَةٌ بِالْمَعَانِي. تَسْتَخْدِمُ الْآيَةُ 2 الْفَصْلَ لِفَصْلِ كُلِّ عِبَارَةٍ دُونَ حَرْفِ عَطْفٍ، بِهَدَفِ إِعْطَاءِ تَأْكِيدٍ قَوِيٍّ لِكُلِّ مَعْلُومَةٍ—أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ كِتَابٌ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فِي حِينِ تَسْتَخْدِمُ الْآيَةُ 4 الْوَصْلَ لِرَبْطِ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ، مُؤَكِّدَةً اسْتِمْرَارِيَّةَ عَمَلِيَّةِ الْخَلْقِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ، وَدَاعِيَةً الْقَارِئَ لِلتَّفَكُّرِ مِنْ خِلَالِ تَسَلْسُلٍ مَنْطِقِيٍّ مُتَرَابِطٍ.

تُظْهِرُ هَذِهِ الْفُرُوقُ فِي الْأُسْلُوبِ الْبَلَاغِيِّ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَيْسَ جَمِيلًا مِنْ جَانِبِ الْمَعْنَى فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ جَانِبِ التَّرْكِيبِ. يَتِمُّ اخْتِيَارُ الْوَصْلِ أَوِ الْفَصْلِ بِتَنَاسُبٍ مَعَ الْغَرَضِ مِنَ الرِّسَالَةِ، وَنَبْرَةِ الْحَزْمِ، وَإِيقَاعِ الْقِرَاءَةِ الْمُرَادِ إِظْهَارُهُ. لِذَلِكَ، تُعَدُّ دِرَاسَاتُ الْبَلَاغَةِ مِثْلَ هَذِهِ مُهِمَّةً جِدًّا فِي فَهْمِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِشَكْلٍ أَعْمَقَ، وَكَذَلِكَ إِظْهَارِ كَيْفَ يَدْعَمُ الشَّكْلُ وَالْمَحْتَوَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَعْضُهُمَا الْبَعْضَ فِي إِيصَالِ الْقِيَمِ الْإِلَهِيَّةِ.

قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ

Andre Bahrudin, Nyimas Anisah, Dwi Noviani, & Sukriadi. (2022). Hakikat Dan Majaz Dalam Al-Quran. Symfonia: Jurnal Pendidikan Agama Islam, 2(2), 137–150. https://doi.org/10.53649/symfonia.v2i2.23

DR. Hj. Rumadani Sagala, M. A. (2014). BALAGHAH (Issue 1). https://doi.org/10.12816/0021621

Hajrah, K., Sunarti, A., & Tasybih……, H. (2023). Tasybih Dalam Ilmu Al-Balaghah. Journal of Arabic Studies, 2(2), 2828–562.

Intania, Sya'roni, M. yasin. (2024). HAKIKAT, MAJAZ, SHARIH, KINAYAH. Jurnal Ilmu Hukum, Sosial, Dan Humaniora, 2(1o), 804–820. http://jurnal.kolibi.org/index.php/kultura

Khamim, & Subakir, A. (2018). Ilmu Balaghah Dilengkapi Dengan Contoh-Contoh Ayat, Hadits Nabi dan Syair Arab. In Audina (Ed.), Studi Islam dan Sosial (Cetakan Pe). IAIN Kediri Press. http://repository.iainkediri.ac.id/61/1/ilmu balaghah_2018_new.pdf

Nurbayan, Y. (2014). Analisis Ayat - Ayat Kinayah Dalam Al - Qur'an Dan Implikasinya Bagi Pengajaran Balaghah. Paper Knowledge . Toward a Media History of Documents, 1–9.

Rohanda, R., & Kodir, A. (2025). Ilmu Bayan Persfektif Filsafat Ilmu. JURNAL ILMU PENDIDIKAN DAN PEMBELAJARAN, 07(1), 201–217.